حتي يقولوا اذا مروا علي جدثي • يا ارشد الله من غاز وقد رشدا
ثم مضوا حتى نزلوا ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل من
ارض البلقا في مائة الف من الروم وانضمت اليه المستعربة في
مائة الف فاقاموا الثلاثين ينتظرون في امرهم وقالوا نكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره فسمع ابن رواحة
فقال يا قوم ان الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون وهو
الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وانما نقاتلهم
بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى
الحسنيين اما سعادة واما شهادة فقال الناس قد والله صدق
فمضوا ولما قتل جعفر بن ابي طالب دعا الناس عبد الله بن رواحة
وهو في جانب العسكر ومعه ضلع ينهشها ولم يكن ذاق طعاما
قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال لنفسه وانت مع الدنيا
ثم تقدم فقاتل فاصيبت اصبعه فجعل يقول

هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس ان لا تقتلي تموتي • هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت • ان تفعلي فعلهما هديت
وان تاخرت فقد شقيت

ثم قال اي نفس الى اي شي تتوقين الى فلانة فهي طالق ثلاثا والى
فلان وفلان غلمان له فهم احرار والى معجف حائط له فهو لله
ولرسوله ثم قال

يا نفس ما لك تكرهين الجنة • اقسم بالله لتنزلنه
طايعة لي او لتكرهنه • فطال ما قد كنت مطمئنه
هل انت الا نطفة في شنه • قد اجلب الناس وشدوا الرنه

ثم قاتل حتى قتل وروى ابن الجوزي عن ابن عباس بن زيد
قال قال ميسرة الخادم غزونا في بعض الغزوات فاذا بين الصفوف
شاب فحمل على الميمنة ثم مال على الميسرة فطحنها وهو مقنع في
الحديد ثم مال على القلب حتى ثناه ثم قال

احسن بمولاك سعيد ظنا • هذا الذي كنت له تمنا
تنح يا حور الجنان عنا • لا فيك قاتلنا ولا قتلنا

لكن

لكن الى سيدنا اشتقنا • قد علم السر وما اعلنا

ثم حمل فقاتل حتى قتل منهم عددا ثم رجع الى مكانه فتكالب
عليه العدو فحمل وهو يقول

قد كنت ارجو ورجاي لم يخب • ان لا يضيع اليوم كدي والتعب
يا من ملا تلك القصور باللعب • لولاك ما طابت ولا طاب الطرب

ثم حمل حتى قتل منهم عددا كثيرا ثم رجع فحمل وهو يقول

يا لعبة الخلد فقفي ثم اسمعي • لا فيك قاتلنا فكفي وارجعي
ثم ارجعي الى الجنان وارجعي • لا تطمعي لا تطمعي لا تطمعي

ثم حمل فقاتل حتى قتل وذكر قاسم بن عثمان انه راى رجلا
في الطواف يتضرع ويقول ماذا فعلت سيدي في امر المحروم
قد قضيت حوائج المنتجبين ولم تقض حاجتي وكلما امر عليه
اسمعه تقول ذلك لا يزيد عليه فلما فرغت من الطواف سالته
فقال اعلم انا كنا في بعض ثغور الروم وكنا نغير عليهم في قلاعهم
فجمع صاحب جيشنا جمعا كثيرا وخرجنا الى بعض بلاد الروم
واختار صاحب الجيش عشرة كنت انا من جملتهم وبعثناهم
طليعة فانتهينا الى مغارة فيها مقدار ستين او خمسين من
الكفار قد اوقدوا النار ثم نظرنا فوجدنا مغارة اخرى فيها مقدار
الاولى فتحققنا ان العدو مقدار خمسماية او ستماية فرجعنا
الى صاحب جيشنا فاخبرناه بذلك فبيتناهم فاخذناهم
جميعهم فقال صاحب جيشنا انكم قوم مباركون فاخرجوا
على الطليعة ثاني ليلة فخرجنا فاذا نحن بالفي فارس فاخذونا
واسرونا وقدموا بنا الى ملك الروم ثم بلغ ملك الروم ان صاحب
جيشنا قد قتل الاسارى الذين عنده فاخذونا لعنه فاغتم
لذلك وامر باخراجنا من الحبس لتضرب اعناقنا فرايت على
راس الملك رجلا قد لبس الديباج وتعصب بعصابة الذهب
فعرفته قد كان موذن محلتي عشر سنين ثم ارتد ولحق بملك
الروم فلما رآني عرفني فقال ايها الملك ان في سد اعينهم
تخفيفا عليهم فافتح اعينهم حتى ينظر بعضهم الى بعض فيكون
الموت اشد عليهم ففتح اعيننا فنظرت الى السما وجعلت ادعو الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)